

هاذا لا نلبس

مريم أوميدي تلقي نظرة على الثياب الممنوعة حول العالم - وتستخلص أن النساء يميلون ليكونوا هدف الشفرة الثيابية العقائدية.



حتى 2010، كان على النساء الباريسيات واجباً قانونياً (لكن ليس في الممارسة) أن [يطلبوا اللذن من الشرطة](#) إن رغبا في «ارتداء ثياب رجالية». هذا القانون العتيق ألغي لكن فقط قبل أقل من سنة من تحول فرنسا إلى [أول دول أوسية تمنع بشكل علني ارتداء النقاب](#) وهو [حجاب الوجه](#) يعتبره بعض المسلمين جزءاً أساسياً من الدين.

فرنسا ليست وحدها. منع الثياب الإسلامية مطلوب على مستوى النيكيت أو الموضة في العديد من بلاد العالم. انضمت إلى فرنسا في منع النقاب [بلجيكا وهولندا](#) (رغم أن انهيار التحالف الحكومي الهولندي، والذي يضم حزب الحرية البهيني الذي يرأسه غيرت ولدروز، قد يؤدي لتحول في الاتجاه المعاكس). في النوقات نفسها، اتخذت السلطات النوزكية [مقاربة أكثر وكراً](#)، حيث أصدرت منعاً شفوياً لبيع الثياب الإسلامية لدى باعة السوق، وبالتالي الدفع باتجاه بيع هذه الأشياء سراً. (استحضر هنا صور التجار الذين يهربون الحجاب للنساء مع إيماءة وغمزة).

في كوسوفو، تم منع الحجاب في مدارس الدولة، وفي تونس وتركيا، وكلاهما بلدان مسلمان علمايان، يمنع الحجاب في المؤسسات العامة. في تركيا، المنع يعني استبعاد النساء من العول في المحاكم والمشافي والبرلمان، [حسب النيويورك تايمز](#). لكن الاتجاه العام تجاه الحجاب، والذي تتقبله المجلات البراقة وحملات حقوق النساء سواء بسواء، يتجه بعيداً عن التحيز المسبق بأن هذا الثوب ينتمي للطبقات الفقيرة وغير المتعلمة، كما تصيف المقالات إياها. في كل هذه البلاد، من فرنسا إلى تونس، واحد أو أكثر من هذه الأسباب يعطى: منع صعود التطرف الإسلامي، تحرير النساء، تغطية الوجه أمر غير عملي وضوحاً.

لنذهب إلى الاتجاه المعاكس، حيث في 2010 نفذت بلدة كاستيلمار دي ستابيا الإيطالية المهاذية للبحر [منعاً للتورة القصيرة](#)، كجزء من

حملة أعرض ضد السلوك الهادي للهتوع. عمدة البلدة جادل بأن الضوابط الجديدة ستساعد على «استعادة الاحتشام الهديني وتسهيل تعايش هدي أفضل».

الملايس الكاشفة مهرضة لإطلاق نار في مناطق أخرى من العالم أيضاً. من [هنغ الثياب الضيقة في محافظة أنشيه في اندونيسيا](#) إلى [الثياب الكاشفة المهنوعة في مياريات الشطرنج](#) إلى امرأة عمرها 28 سنة وأم لأربعة أطفال [مهنوعة من جميع النوادي الليلية](#) في بلدتها ورسستر لأنها «كبيرة جداً» على ملايسها الضيقة. لكن تعريف ما هو الثوب غير اللائق يتووع بين بلد وبلد. كما اكتشفت الصحفية السودانية لبنى أحمد حسين عام 2009. [حسين تعرضت للسجن لمدة شهر](#) بعدما قبض عليها «بلباس غير لائق». جريتها ارتداء بنطلون.

إن كنت لم تنتبه حتى الآن للنموذج الصاعد، دعني أسهلها عليك: كل هذه المهنوعات تطال ثياب النساء. سواءً كان يتو ضد البنطلون أو التورة القصيرة، أو حظر ثياب كاشفة بشكل زائد أو غير كاشفة بشكل كافي، يبدو أن هناك ميلاً لجعل النساء هدفاً لشفرات الثياب هذه.

عد إلى الولايات المتحدة، حيث [يهنغ في بعض المدارس والبلدات](#) «الساغينغ» أي ارتداء بنطلونات على طريقة الرجال، أخفض من الخصر بكثير بحيث يبدو ما تحت البنطلون كما أن من الإجباري ارتداء الحجاب في إيران، البلد المسلم بأغليته المطلقة. الجمهورية الإسلامية لها سمعة سيئة بهملاتها السنوية ضد الملايس الكاشفة والتي يتم تصويرها كأشياء غريبة جداً ولا تليق بناسها. البنطلونات ضيقة زيادة عن اللزوم؛ السترات قصيرة زيادة عن اللزوم؛ الشعر مكشوف؛ إذا كنت أنثى في إيران، وكانت إجابتك لأحد هذه الأسئلة نعم، فمن الوارد جداً أنه تم التقاطك من قبل الشرطة الأخلاقية مرة على الأقل. بعيداً عن التمييز أو أي شيء من هذا القبيل (الحكومات الإيرانية جيدة هكذا) عام 2011، [أعلنت السلطات](#) أن قصات الشعر والقلائد الفاتنة على الرجال كانت موضحة وشينة.

أما في غويانا، الرجال مهنوعون من ارتداء ملايس النساء. لكن قبل التثهير بالحكومة الغويانية، ربهما على مناظرة حول حرية التعبير أن تلقي نظرة أقرب إلى بيتها (جامعة أوكسفورد). الطلاب الجالسون في الامتحانات مطلوب منهم ارتداء لباس موحد يعرف بـ«سب-فسك» [كسوة أكاديمية كاملة](#) وذلك بحسب جنسهم. يعني هذا بالنسبة للرجال بدلة وجوارب غامقة اللون، مع أحذية سوداء، قهيص وياقة ناصعا البياض، مع ربطة بيضاء. للنساء، تنورة أو بنطلون غامق اللون، بلوزة (أو قهيص مع ياقة) بيضاء، ربطة عنق أو وشاح أسود، جوارب وأحذية سود مع (حسب الرغبة) معطف غامق.

وكما بين الرفيق العزيز في مناظرة حول حرية التعبير بريان [يلوت](#)، ليس هناك أخذ وعطاء في مسألة اللباس الموحد. دعوة [يلوت](#) للأخذ والعطاء تناسب طالبة ووجهت في امتحان مادة الجندر والتنمية بـ«لا» هدية. في ردّه على المراقب، قال رجل دين أنه بينها السب-فسك والجندر موضوع «مساحة نشطة للنقاش»، لن يتم السهاج على الإطلاق بأي «تتويجات بحسب الحالات الفردية على ارضية أن الهتقدوين للاهتجان لا يوافقون على الهتطلبات».

منشور بتاريخ يونيو 19, 2012